إبريق شاي
منغولي عتيق

حين التقيتها المرّة الأولى في العُلا خلال الربيع الماضي، بدت إيفونا بلازويك، الناقدة والمُحاضرة الفنية البريطانية ورئيسة اللجنة العامة لخبراء الفن في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، تتدفّق حماسة وهي تستعرض أمامي، بالتفاصيل الدقيقة، المراحل التي أُنجزت من مشروع "وادي الفن" الذي يقترب موعد إطلاقه، وقد يشكّل محطة فنية رئيسية في السعودية في العام المقبل. كانت كلماتها طوال اللقاء تنساب بعذوبة، مثل نبع في واحة، لا سيّما حين تناول الحديث أسباب حبّها العُلا، حيث شرعت تحدّثني بحماسة وإعجاب عمَّا يختزنه هذا المكان من طبقات حضارية متراكمة، تضرب جذورها عميقاً في الثقافات القديمة. والحقّ أنَّ حماسة إيفونا معدية؛ إذ سرعان ما أُصِبت أنا بنفسي بعدوى التدقيق في رمال العُلا وصخورها، أتفحَّص شواهد حضارات قديمة عبرت هذه المحطة على طرق البخور والحرير، وجاءت من مختلف أنحاء أفريقيا، ومن فارس وسوريا، وصولاً إلى اليونان وروما، وأقدّر عظمة المكان وروعته. قالت لي آنذاك: "الأعمال الفنية التي نعرضها في 'وادي الفن' تمثل صدى تلك الحضارات القديمة العظيمة".

لم يتغيّر انطباعي عنها في أيّ لقاء لاحق؛ التفاني نفسه في حبّ العمل، والحماسة. وعندما التقيتها (صفحة 18) في منزلها الأنيق بلندن الشهر الفائت، وأتينا ثانية على ذكر الشرق وفنونه، كانت قاطعة في التأكيد لي أنَّ العلاقة بين فنون الشرق العربي والحداثة هي "قصة لم تُروَ كاملة في الغرب"، وذلك بالرغم من أنّ العديد من الفنانين الأكثر تميزاً درسوا في مدارسه، وعادوا إلى بلدانهم ليدمجوا حداثةً عالميةً في ثقافتهم الخاصة وفي تقاليدهم الخاصة. أضافت أنَّ هؤلاء نجحوا في إقامة حوار بين الحداثة والتقاليد. ولمّا سألتها عن مكان تتوق للعودة إليه دائماً، لم يفاجئني أن تؤكد أنه العُلا. وهي عبّرت عن فرحها إذ "اكتشفت" حديثاً الفنانة السعودية منال الضويان، التي تقول إنّ أعمالها "هي صوت النساء اللاتي لا صوت لهنّ ولا صورة".

للفن أيضاً خير ممثل يتصدّر غلاف عددنا هذا الشهر. فعلى مدى أكثر من ثلاثة عقود من الإنتاج الغزير، ساعد فاريل ويليامز في تغيير مسارَي الموسيقى والموضة (صفحة 46)، وساعد أخيراً في تحقيق المزج بينهما. وفي حين يمكن وضع المساهمات الموسيقية التي قدّمها في إطار إحصائي دقيق، حيث حصد 13 جائزة Grammy Awards، وترشيحين لجوائز Oscar، فيما صُنِّفت أعماله أربع مرات أعمالاً بارزة في Billboard، إلا أن إحصاء أعماله المشتركة والإبداعية التي قدّمها خلال 20 سنة عملية أشدّ إرهاقاً. وهو جمع حديثاً فريقاً لإنشاء منصّة جديدة، أسماها Joopiter، ستجد فيها إنتاجه الإبداعي، على أن يتوسّع الموقع لاحقاً ليشمل بيع مجموعات تخصّ منسّقين آخرين. يقول عن المشهد الموسيقي المعاصر: "تستمعون إلى الموسيقى الشعبية الآن، وقد لا تفهمون إلا عبارتين، أو بيتين شعريين، أو فاصلاً موسيقياً. ثم ينتهي الأمر، تنتهي الأغنية في دقيقتين و30 ثانية". يضيف: "هناك أغانٍ عبقرية كثيرة لم نسمع، أنت وأنا، بها قط ولن نسمع بها أبداً، والسبب أن الاحتمالات والحسابات لم تصبّ في صالحها في ذلك الوقت، في ذلك المكان. هذا ليس تواضعاً، إنما علم رياضيات".

ويبقى الفن حاضراً في صفحات أخرى كثيرة أيضاً في العدد. فما كان وارداً أبداً أن تكتفي برو ليث وزوجها جون بلايفير بلون واحد حين شيّدا منزل أحلامهما في مقاطعة غلوسترشاير. وكانت النتيجة أن نقف أمام عدد كبير من ألوان رائجة وقد طُليت بها جدران المنزل وأرضه. يعكس هذا المنزل نظرة ليث الاستشرافية الإيجابية (صفحة 52).

إلى اليسار: إيفونا بلازويك، رئيسة اللجنة العامة لخبراء الفن في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، في منزلها في لندن (صفحة 18). أدناه: فاريل ويليامز في نيويورك (صفحة 46). أدناه إلى اليسار: ديفين غارسيا ترتدي أحدث صيحات الخريف (صفحة 32)

تقول: "أعتقد أنّ على الأشخاص ارتداء الأصفر شتاءً". يتشارك الزوجان الكثير، لكنّ إنجاز المنزل شهد تجاذبات ممتعة بينهما. يعكس بعض الغرف ما تحبّذه ليث، فيما تعبّر غرف أخرى عمّا يفضّله بلايفير – بما فيها غرفة نومه. لكن أجمل ما فيه "تحفه" القديمة. تروي ليث: "يحلو لجون أن يقول للملمّين بالتحف القديمة إنها عتيقة، ولا بدّ من أنها استضافت عدداً كبيراً من مآدب العشاء التاريخية"، قبل أن تردف: "لكنه في الواقع اشتراها بسعر زهيد جداً من حانة قديمة، ودهنها بطبقات عدة من طلاء التلميع".

> العلاقة بين فنون الشرق والحداثة هي قصة لم تُروَ كاملة في الغرب

الوليمة اختصاص ليلى جوهر، التي أمضت جزءاً كبيراً من حياتها في إقامة حفلات عشاء، لأصدقائها ولأفراد عائلتها في أوقات فراغها، أو ضمن العمل الذي تؤدّيه. كانت الجائحة صعبة جداً عليها، لكن "مع تخفيف القيود، بدأت أحلم بإعادة جمع مَن أحبّهم حول مائدة العشاء"، كما تقول (صفحة 60). وتروي أنها ذات يوم، في أثناء الجائحة، قالت لنفسها: "ماذا لو وضعت طاولة على الرصيف، ودعوت بعض الأصدقاء إلى تناول عشاءٍ في الشارع؟". أنقذتها حفلات عشاء الرصيف تلك، وأصبحت تلك المائدة شعاعاً صغيراً من الضوء. تقول: "أن تضع مائدة على الرصيف لا يتطلّب جهداً كبيراً. أوّل ما ينبغي التفكير فيه هو الجيران. وفي حالتي، رحّب جيراني بالخطوة". ■ **HTSI**

@SamarAbdulMalak

samar_abdulmalak

اشترك في نشرة howtospenditarabic.com/newsletter ليصلك أفضل ما تقدمه *How To Spend It Arabic* مباشرة إلى بريدك

HTSI
ARABIC
مجلة الرفاهية العصرية تصدرها إيلاف بالاتفاق مع Financial Times

الناشر
شركة إيلاف الاعلامية للنشر

رئيس مجلس الإدارة
عثمان العمير
othman.alomeir@howtospenditarabic.com

رئيسة التحرير
سمر عبد الملك
samar.malak@howtospenditarabic.com

HTSI
رئيسة التحرير
جو إليسون

نائبة رئيسة التحرير
بياتريس هودجكين

المديرة الإبداعية
رشا كحيل

مديرة قسم الأزياء
إيزابيل كونتور

التحقيقات والمقالات
مدير التحرير التنفيذي
تيم أولد

مديرة التحرير المساعدة
جاكي دالي

محررة موضوعات الأزياء
جيسيكا بيريسفورد

المحررة المسؤولة عن التكليفات
لورين هادين

منسقة قسم التحرير
كلارا بالدوك

التصميم
المدير الفني
كارلو أبوستولي

نائب المدير الفني
دارن هيتلي

مصممة
موروينا سميث

مدير العمليات
نيكولاس كلاكستون *(nicholas.claxton@howtospenditarabic.com)*

رئيس الفريق التقني
سرجون إسحق *(sargon.isaac@howtospenditarabic.com)*

الإنتاج
مجموعة ماروك سوار في الدار البيضاء
المغرب HTSI Arabic

الرئيس المدير العام
محمد الهيتمي *(m.haitami@lematin.ma)*

الطباعة
LES IMPRIMERIES DU MATIN SA
كمال العلمي *(kamalel@lematin.ma)*

WWW.HOWTOSPENDITARABIC.COM
HTTPS://TWITTER.COM/HTSIARABIC
HTTPS://WWW.INSTAGRAM.COM/HTSIARABIA

للاستفسارات المتعلقة بالمضمون والتحرير
التحرير: 677 1033 50-00971
الإعلان: 163 6078 55-00971
التوزيع: 084 4525 50-00971

الوكيل الحصري للإعلانات
I-REP MIDDLE EAST
روزي قشوع *(rosy@i-repme.com)*

التوزيع
IMPRINT
بالاكريشنان سيثورامان *(bala@imprintdubai.com)*

تصدر مجلة *How to Spend it Arabic* عن *Elaph Media Publications Limited* بموجب ترخيص من شركة *Financial Times Limited*. *How to Spend it Arabic* و*How to Spend it* علامتان مسجّلتان مملوكتان من *Financial Times Limited*. المحتوى الوارد في مجلة *How to Spend it* هو *Financial Times Limited © 2022*، وتتولى ترجمته *Elaph Media Publications Limited* التي تتحمل المسؤولية الكاملة والحصرية عن ترجمة المحتوى ونشره. جميع الحقوق محفوظة.